البداية والنهاية

نصرنا عليكم جارت ولاتكم ... وأعلنتمو بالمنكرات العظائم ... قضاتكم باعوا القضاء بدينهم ... كبيع ابن يعقوب ببخس الدراهم ... عدو لكم بالزور يشهد ظاهرا ... وبالإفك والبرطيل مع كل قائم ... سأفتح أرض ا شرقا ومغربا ... وأنشر دينا للصليب بصارمي ... فعيسى علا فوق السموات عرشه ... يفوز الذي والاه يوم التخاصم ... وصاحبكم بالترب أودى به الثرى ... فصار رفاتا بين تلك الرمائم ... تناولتم أصحابه بعد موته ... بسب وقذف وانتهاك المحارم ... هذا آخرها لعن ا ناظمها وأسكنه النار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ويوم يدعو ناظمها ثبورا ويصلى نارا سعيرا يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر به إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا إن كان مات كافرا وهذا جوابها لأبي محمد بن حزم الفقيه الظاهري الأندلسي قالها ارتجالا حين بلغته هذه الملعونة غضبا ولرسوله ولدينه كما ذكر ذلك من رآه فC وأكرم مثواه وغفر له خطاياه ... من المحتمي با رب العوالم ... ودين رسول ا من آل هاشم ... محمد الهادي إلى ا بالتقى ... وبالرشد والإسلام أفضل قائم ... عليه من ا السلام مرددا ... إلى أن يوافي الحشر كل العوالم ... إلى قائل بالإفك جهلا وضلة ... عن النقفور المفتري في الأعاجم ... دعوت إماما ليس من أمرائه ... بكفيه إلا كالرسوم الطواسم ... دهته الدواهي في خلافته كما ... دهت قبله الأملاك دهم الدواهم ... ولا عجب من نكبة أو ملمة ... تصيب الكريم الجدود الأكارم ... ولو أنه في حال ماضي جدوده ... لجرعتم منه سموم الأراقم ... عسى عطفة في اهل دينه ... تجدد منه دارسات المعالم ... فخررتم بما لو كان فيكم حقيقة لكان بفضل ا أحكم حاكم ... إذن لاعترتكم خجلة عند ذكره ... وأخرس منكم كل فاه مخاصم ... سلبناكم كرا ففزتم بغرة ... من الكر أفعال الضعاف العزائم ... فطرتم سرورا عند ذاك ونسوة كفعل المهين الناقص المتعالم ... وما ذاك إلا في تضاعيف عقله ... عريقا وصرف الدهر جم الملاحم